إلى ربها ناظرة و وجوه يومئذ باسرة تظن أن يفعل بها فاقرة (و قوله (و جوه يومئذ مسفرة ضاحكة مستبشرة و وجوه يومئذ عليها غبرة ترهقها قترة أولئك هم الكفرة الفجرة (و هذا كله و صف للوجوه لحالها فى الآخرة لا فى الدنيا .

(الرابع (أن و صف الوجوه بالأعمال ليس فى القرآن و إنما فى القرآن ذكر العلامة كقوله (سيماهم فى و جوههم (و قوله (و لو نشاء لأريناكهم فلعرفتهم بسيماهم (و قوله (تعرف في و جوه الذين كفروا المنكر يكادون يسطون بالذين يتلون عليهم آياتنا (و ذلك لأن العمل و النصب ليس قائما بالوجوه فقط بخلاف السيما و العلامة .

(الخامس (أن قوله (خاشعة عاملة ناصبة (لو جعل صفة لهم فى الدنيا لم يكن فى هذا اللفظ ذم فإن هذا إلى المدح أقرب و غايته أنه و صف مشترك بين عباد المؤمنين و عباد الكفار و الذم لا يكون بالوصف المشترك و لو أريد المختص لقيل خاشعة للأوثان مثلا عاملة لغير ا ناصبة فى طاعة الشيطان و ليس فى الكلام ما يقتضي كون هذا الوصف مختصا بالكفار و لا كونه مذموما و ليس فى القرآن ذم لهذا الوصف مطلقا و لا و عيد عليه فحمله على هذا المعنى خروج عن الخطاب المعروف فى القرآن (